

نخلة هالم

مأساة حقيقة حدثت وقادها عنصر تمثيل الحياة المصرية
تمثيلاً صحيحاً

تقلم: محمد مصطفى
محمدي



تطلب من المكنية الملوكة ب أحاق نيرة ٨٨

فعمات هانم

روايه . غراميه . تاريخية . مصرية

مأساة حقيقية حدثت وقائعها بمصر وتمثل الحياة المصرية
تمثيلاً صحيحاً

بقلم

محمد عريب طه

حقوق الطبع محفوظة للمكتبة الملوكية

تطلب من المكتبة الملوكية

بياب الخلق بشارع الخليج المصري بجوار الكتبخانة امام

محكمة الاستئناف نمرة ٣٨٨ بمصر : ومن فرعها

وبشارع الصناديق بجوار الازهر الشريف بمصر

الطبعة اليوسفيه مصرية دار النشر بالقاهرة

مقدمة

هذه رواية من أهم الروايات المصرية العصرية . هي مأساة تاريخية مازال أفرادها يعيشون تحت سماء مصر . تمثل الشجاعة والشهامة وعزه النفس . وتبين الأسباب الداعية الى ندهور العائلات المصرية . وكيف أدب بالعمل والحزم وقوة الإرادة يستطيع الفرد أن يرفع نفسه من أسفل درجات الفقر الى أعلى ذروات المجد والاروه أقدمها أبوه لآباء مصر مسمى أن أكون قد قمت ببعض ما يجب على نحوهم ونحو الوطن العزيز ؟

محمد حبيب مصطفى

الفصل الاول

(الاسرة البائسة)

في ١٥ مايو سنة ١٩١٣ توفي المغفور له خيرى باشا عميد
الأسرة المعروفة باسمه (١) وكان لوفاته أسوأ أثر فى نفوس عارفيه.
قضى وقد ترك ثروته كبيره لابنه لطفى بك وزوجته ثريا هانم

* *

وكان لطفى بك رجلاً نجسنت فيه معانى الرجولة كما كانت
والدته من أحسن السيدات تربية وأخلاقاً
لم يكذب على وفاة والده ثلاثة شهور حتى انهالت عليه
طلبات الدائنين بمحقوقهم التى استدانها والده

() هو رستم خيرى باشا من عظماء تركيا انتقل نهائياً الى القطر
المصرى مع عائلته وثروته على أثر الانقلاب العثمانى . وابتقى له
تمصراً بالعباسية أقام فيه مع عائلته . وكان من المقربين من
الجناب العالى

وأمر لطفي بك بإشكاتب دائرته أن يعمل حساباً تاماً لجميع
 الأملاك والأموال والديون . فكانت النتيجة أن يتبقى من
 هذه الأملاك القصر الذي يقيم به ومن الأموال ثلاثة آلاف
 من الجنيهات بعد سداد جميع الديون المطلوبة ولم يكن ذلك الأمر
 مدعاة لتألمه بل انه صمم في شرف وعزة أن يسدد هذه الديون
 وأن يقنع بالباقي كما أخذ على عاتقه أن يعمل في نشاط حتى ينمي
 هذه الثروة الباقية

وكان ضمن الدائنين فتي يقال له أحمد عويس آل اليه هذا
 الدين عن طريق الميراث اذ كان والده المعلم سيد احمد عويس
 من كبار المقاولين قد افترض خيرى باشا مبلغا لا يقل عن
 ستة آلاف جنيه

وفي احدى أيام شهر يناير سنة ١٩١٤ أرسل لطفي بك
 الى جميع دائنيه يكاسهم بالحضور الى قصره بالاسماعيليه
 لاستلام حقوقهم وحدد لهم بذلك موعدا .

وماكاد يصاهم هذا الطلب حتى حضروا جميع الى الموعد .
 وكان من بينهم أحمد عويس وهو شاب من الطراز ابلدى . يرتدى
 الملابس البلدي . لكنه لم يكن على شيء من الوجهة التي تتطلبها

●

الاسر الكبيره العريقة المجد

وأخذ كل ذى حق حقه وارتاح بال لطفى بك وأخذ يفكر
فى مستقبله . ولمح احمد عويس نعمات هانم كريمة لطفى بك وكانت
ساحره الجمال وفاتنة فأخذ يبحر بها



الفصل الثانى

غرام فى الخفاء

أمام قصر لطفى بك بالعباسية قصر صغير لا يقل عنه عظمة هذا القصر . هو قصر شوقى بك الذى آكل أمره بالميراث الى ابنه بهجت أفندى شوقى وهو شاب جميل الطلعة . من حاصل شهادة البكالوريا ولما مات والده . ولم يجد له من ميراثه غير هذا القصر الذى يقيم فيه توسط له أحد أصدقاء والده فالحقه فى وظيفة بوزارة الاشغال بمرتبة قدره ثمانية جنيهات وهذا المرتب على ضآلته كان كافيا لمعيشة شاب مهذب مستقيم حسن الصفات مثل بهجت . كان بهجت فى آدابه و اخلاقه . ورجولية على شذوذ تام يتنافى مع اخلاق شبان عصره . وكان فى ذلك الحين لا يباغ الحاية والبهترین من عمرة وهوسن الشباب والتهور . الا أن بهجت كان كرمًا فاضلا ورزينا

فى مساء يوم من أيام شهر يوليو سنة ١٩١٤ ترك قصره وخرج متزها فى شوارع العاصمة حتى وصل الى ميدان العتبة الخضراء . وفى هذا الميدان الكثير الغوءاء وقف يرقب من

كُتب عشرات الشبان وهم يقتلون للفضيلة ولا يحترمون حقوق
المجتمعات فيشاكسون السيدات ويماكسونهن لا يعرفون في ذلك
أدبا ولا أخلاقا

وبينا هو كذلك اذ أبصر فتاة حسناء . ذات جلال خلاب تبهر
محاسنها الابصار . بهيئة رصينة ذات جاذبية فتانة تسحر العقول
كانت تمشي مرفوعة الرأس . معتدلة القامة . في خطوات
موزونة كأنها تمشي على القلوب التي كانت تحقق عند وقع أقدامها
وتم وقفت بجانب بهجت
فلما رآها الشاب بجانبه غض طرفه في حياء . ووقف هادئا
ساكنا .

وحام حول الحسناء نطاق عظيم من راشق العيون يلحظونها
بظفران الاعجاب والافتتان . وحلق الجميع في وجهها وكأن النماة
قد خجات فاطرت برأسها حياء ،
وسميت بهجت يتأفف في سأم . فتمتمت قائلة - أهكذا
يصنع شباب مصر الناهض بامهات المستقبل . ناله لو تبادى هذا
الشباب في غيه فانه سيهيش الى الابد منعظا مهضوم الحقوق
يتصرف فيه الاجنبي . ولا تقوم لهذه الامة قائمة

هز بهجت رأسه وقال — لا تحكمي ياسيدي على شعب باجمعه
 أن هؤلاء الذين تربيتهم أمامك ما هم إلا جماعة من الرعاع لا يمثلون
 الأمة في شيء.

فقال الفتاة — أسأل الله أن لا يكدر في هذه الأمة من
 هؤلاء الأوباش

واقبل ترام (مصر القديمة) في تلك الآونة فقفزت إليه الفتاة
 كالنزال^(١) ونظرت إلى بهجت وقالت — اني ذاهبة إلى الأهرام
 فهل لك أن تذهب معي؟

دهش بهجت من جرأة الفتاة. ووجد لها فرصة سانحة
 ما كانت تخطر له على بال فقفز إلى عربة الترام. ثم جلس بجانبها
 فنظرت إليه الفتاة وقالت — هل تتكلم الفرنسية ياسيدي
 فرد عليها بها — اني ياسيدي أجيد الكلام بها كأنني أحد بناتها
 فقالت — الحمد لله الذي وفقني لأن أكون معك. اني ذاهبة
 يا-سیدی إلى الأهرام لمقابلة صديقة لي حضرت من

(١) كان الذهاب إلى الهرم بأخذ ترام مصر القديمة ويسير
 في الميدان الاسماعيلي — ثم يتخطى كوبري قصر النيل. وعلى
 الضفة الثانية يجد ترام الأهرام

الاسكندرية أمس . وضربت لى موعداً أقابله فيها على آخر طريق
الاهرام فى هذا اليوم

فقال بهجت - واثنى تطوعت أن أكون فى خدمتك وتحت
مرك فأتولى حمايتك من أمثال هؤلاء الرعاع
وصعد رهط من الشبان فى عربة الترام وجلسوا على المقاعد
التي أمام الفتاة وبهجت

لم تكن فى عربة الترام محادثات. انما كانت اشارات وغمزات
ونظرات عيون نحصى على الفتاة حركاتها وسكناتها. وتتبع حركات
جسمها كأنها تمد عليها انفاسها

وكان الفتاة قد شعرت بهذه المضايقة فظلت صامتة . وقد
بدت على وجهها الصبوح دلائل التأفف والاستياء

وجاء الكمسارى - فقدم له بهجت ثمن تذكريتين (واحدة
له والاخرى للآنسة الحسناء) وقال لها بالفرنسية - لقد دفعت
الاجرة للكمسارى فلا تبدى أى تردد. وخصوصاً أمام هؤلاء
الجببناء فنصير مهزلة أمامهم

فشكرته الفتاة وعادت العربة الى السكون وساد على الركاب
سكوت تام لم يسمع فى خلاله غير صوت حركة الترام

الفصل الثالث

(في طريق الاهرام)

سار الترام حتى وصل الى الميدان الاسماعيلي - حيث نزل
بهجت والفتاة . ووقفا برهة في آخر الشارع . ولم يطل وقوفهما
طويلا حتى مرت بهما عربة استوقفها بهجت وركب بهما الفتاة
وقال للسائق : الى محطة ترام الاهرام بعد الكوبري

صدع السائق للأمر وسار ينهب بعربته الارض منها حتى
وصل الى المحطة وهناك تقدمه أجره وانصرف ووقف مع صاحبتة
برهة حتى أقبل الترام فنزلا في غرفة (الدرجة الاولى) . . وكان
زجاج المماجرين الركاب لا يحجب الانظار عن رؤية الركاب في
العربة باجمعها

لذلك لم يكن جلوسهما في الدرجة الاولى مازا ، انظرات هؤلاء
الشبان الذين تعقبوها

فكان بهجت يرى الانظار منهجة نحو الحسناء ، كأن كل فرد
منهم لا يستطيع أمام رؤية جمالها الساحر الخلاب ان يملك عناء

نفسه وقد ألهمها الشوق والفراغ

وكان هؤلاء الشبان قد نهيجوا بأممك غريب من عوامل
الافراء . فكان يراهم فى حركات مضحكة — هذا بهز كتفيه
وذلك يصلح منظاره . والآخر يصلح رباط رقبته . وغيره يتمم
بكلمات غير مسموعة .

أما الفتاة فانها كانت هادئة ثابتة رابطة الجأش وما كانت
لتعبر أى شخص من هؤلاء أى اهتمام

وكان الترام يسير بين المزارع والحقول الخضراء ينماهت
نسبات الاصيل عليه والهواء العلق

ثم وقف الترام ونزلا معا وعند نهاية المرحلة همست الحسناء
فى اذن الشاب

— لا تجبل اوجودى أى اهتمام وكانك لاتعرنى . را . ذر
أن تلاحظ هذه السيدة انك معى . غير ان ذلك لا يمنع أن تكون
تحت ملاحظتى اذ ربما احتاج اليك فقال بهجت
— سمعا وطاعة .

ونزلا - الفتاة تبتس عجباً وتبته دلالة . وهناك أبصر عند
نهاية السور امرأة ماكدت تراها حتى اقتربت منها وسلدت

عليها وقالت المراه

— أهلا بك ومهلا يا نعمات . انك قد جئت في الميعاد الذي

فقرته لك فشكرا

فقلت، نعمات — وكيف أتأخر عن ميعاد ضربته لي يا عزيزتي

عائشه هانم — وعسى أن يكون استدعائك لي خيرا

فقلت عائشة — أن أخي احمد استدعاني من الاسكندرية

لأقوم بطلب بريدك زوجة له وصمتت نعمات وأخذت تفكر

وقالت عائشة — وانه على استعداد لدفع مهرك ٣٠٠ للاثمائه

جنيه يا عزيزتي

فنظرت اليها نعمات :

— ان والدي يا عزيزتي هو صاحب الراى في هذا الموضوع

فقلت عائشة — ان أخي سيفأخه في هذا الشأن — انما

الامر يتوقف على رضاك

فقلت — ان رأيي هو الراى الثاني . وانه اذا طلبني من

والدي فلا أظنه يتأخر عن اجابة طلبه

فقلت عائشة — اسأل الله أن يجمعك من نصيبه . أنه يحبك

يا نعمات هانم حب عبادة وجنون

ثم افترقا . وعادت نعمات الى الترام . وكان بهجت قد سبقها
اليه فجلست بجانبه وسار القطار في طريقه

الفصل الرابع

(توطيد المحبة)

وقبل أن يقف القطار عند محطة قبة الفداويه قالت نعمات
ان منزلنا هنا فيجب أن أنزل وانتي شاكره لك هذا المعروف .
الذى لأنساه طول حياتي . ولسوف اغتنم فرصة اخرى لمقابلتك .
فقال بهجت — عجبا . في أى جهة تسكنين ؟

اجابت نعمات

— اتنا نقيم في قصر جدى خيرى باشا

فقال بهجت — عجبا في دهشة . اذن انت نعمات هانم كريمه .

لطفي بك

فأومأت الحسناء برأسها علامة الاجابة . وقالت . نعم ياسيدى

فقال بهجت . عجبا — وانتي جاركم وما هو منزلى وهو قصر

والذى شوق بك المواجه لسرايكم



وكانهما بعد هذا التعارف اراد أن يوطدا دعائم المودة بينهما
 فقالت نعمات - باعزى بهجت . يجب ان تجعل لنا في
 كل يوم مكانا نفتنم فيه فرصة اللقاء
 فقال - حبذا لو كان ذلك في بيتي
 فقالت - سيتم ذلك وسأقابلك عند الساعة الرابعة من مساء
 غد . . .



وفي صباح اليوم التالي بينما كان لطفى بك على اهبة الاستيقاظ
 إذ دخل عليه خادمه معلنا حضور احمد عويس . فقطب لطفى بك
 حاجبيه وقال للخادم أدخله في السلامك وقل له انه نائم وسنوقظه
 وفي تلك الآونة دخلت عليه زوجته نورس هانم وقالت له
 يابك : لقد حضرت السيدة والدة احمد عويس . للقاول . وشقيقته
 عائشة . وفانحاني أنا والسيدة الكبيرة والدتك بخصوص خطبة
 ابنتنا نعمات ل احمد عويس

فدق لطفى بك يدا على يد وقل ، ماشاء الله ، لم يبق غير
 هذا الوضع ازوجه ابنتي والله اننى اشتغى ان ازفها الى قبر ، ولا

أزفها الى فتى سافط خليع مثل هذا
 فقالت نورس هاتم - انهم قالوا انه سيد يدفع المهر ثلثمائة
 جنيه كامله

فقال - اننى لاهتم للمال مطلقا . الا تذكرى يا نورس هاتم
 انى دفعت له فى يوم واحد مبلغا لا يقل عن ستة آلاف جنيه
 مصرى دون ان انظر الى ضخامة هذا المبلغ فكيف يليق بى ان
 اتبع بثلثمائة جنيه ، اليس ذلك من الدلائل القوية على خضوعه
 ودناءة اصله

فقالت نورس هاتم - اداً اذا كنت مصمما على رفض طلبة
 غلترفضه فى لطف

فقال - نعم - وخصوصا فانه فى منزلى ، وبعد ان ارتدى لطفى
 بك ملابسه نزل الى سلامك القصر فسلم على زائره باشتياق وقابله
 مقابلة حسنة ، وتكلم احمد عويس ، فقال يا سعادة البك انت احدى
 الناس باخلاقى ، وانت تعلم بمحالتنا المالية لهذا اتقدم لسعادتك
 فاخطب كرىتمكم نعمات هاتم زوجه لى وسأقوم بدفع المهر اللازم
 فهز لطفى بك رأسه وقال : - اسفا يا عزيزى احمد ، لماذا
 اذا كنت طامحا فى نسبي . جئت متأخرا هكذا فأضعت الفرصة

من يدك ، لقد حضر لى جماعة من قوى قريانا وخطبوا لآبنهم ،
واننى أمام خطبتك لها سأجهد فى إفشال هذا الزواج وأسأل الله
أن تكون من نصيبك يابنى

وبهذه الحيلة خرج أحمد عويس من قصر لطفى بك وهو
بين بأس ورجاء . وقد عزم على مواصلة الإلحاح عليه حتى
يفوز بأمنيته

ومضت الأيام فوطدت العلائق الفرامية بين نعمات وبهجت
وكاشفت نعمات : الدنيا بسرها وعرفتها بعلاقتها مع بهجت . وكان
بهجت معروفا فى هذه فى الجهة بنزاهته وإخلاصه وشرفه . فقالت
لها والدتها :

— اذا جاء اليك اخبرنى وأنا أمهد لكما طريق الزواج

• • •

وفى ذات ليلة حضر بهجت الى القصر متسللا كعادته ودخل
على نعمات فى غرفتها . وجلسا معا يتسامران . وكانت نعمات قد
أسرت الى خادمة صغيرة أن تستدعى لها والدتها
وبينهما كان بهجت ونعمات جالسين معا واذا بنورس هاتم

خاخلة عليهما دون أن يشعرا . صبغ الخجل وجه نعمات . أما
بهجت فقد استولى عليه خجل أشد . وخفق قلبه خفقانا
مضطربا وجلس في مكانه كمن أصيب بصاعقة أو نزلت عليه
نازلة

وقفت نورس هائم كمن أصابتها الدهشة وقد مثلت دورها
تماما . بعد أن أفقت من ذهولها اللوهم — نظرت الى فتاتها
مؤنية وقالت لها بصوت خافت مضطرب :

— يا للهول ماذا أرى يا نعمات ؟ . من هذا الذى أراه معك
في خدرك ؟ . هل هذا يتفق مع شرف اسرتك

ثم وضعت يديها على وجهها واجهشت بالبكاء
أدركت الفتاة أن والدتها تمثل الدور اللازم فركمت تحت
قدمي والدتها بدورها وقالت :

— أماء .. أماء .. انه يجبنى كما أحبه . ولقد تعاهدنا معا
واقسمنا على أن يتزوج كل منا الآخر . أنا السبب في حضوره
الى هنا وعلى أنا تقع كل مسئولية أو قصاص
ونجحت الحيلة على الشاب بهجت فقام من مكانه وركع بدوره
تحت قدمي والدة

وقال : —

أن هذه العاطفة لم تكن وليدة اليوم وإنما هي منذ عهد بعيد
واقسم لك بالشرف ياسيدتى أن حباً شريفاً مقدساً لا شائبة فيه
فدت نورس هانم يدها إلى بهجت وقالت اننى على يقين مما
تقول ولا أجد وسيلة سوى أن تتقدم بنفسك إلى لطفى بك فتخطب
حبيبتك منه وهو لا يتأخر عن إجابة طلبك واننى اساعدكما بكل
ما عندى من قوة حتى أجمع شملكما . قالت ذلك وخرجت
من الغرفة .

وعلى أثر ذلك قام بهجت وخرج من الغرفة وحبيبته فى أثره
حتى وصلا إلى الباب الخلفى فقال لها :

— سأحضر غداً مع عمى بدر الدين بك وأخطبك رسمياً

من والدك

فطوقته بذراعيها وهى تقول — كال الله مسعاك بالنجاح
أذهب موفقاً يا بهجت

الفصل الخامس

* الزواج *

وفي صباح يوم الجمعة حضر الى قصر لطفى بك بهجت افندى مع عمه بدر الدين بك لخطبة نعات هام كريمته وقابلاه ناختنى مهماحفاوة نامة واكرم ضيافتهما... فاخبراه عن الغرض من حضورهما اليه .. فاخذ يفكر تفكيراً طويلاً

وكان اطمنى بك يفكر فى حيلة تمكنه من ابعاد أحمد عويس ذلك الساب الفاسد الاخلاق عن منزله كما كان لا يرغب أن يكون زوج لابنته وشريكاً لها فى الحياة

ثم رأى انه اذا قبل خطبة بهجت افندى فانه سيختلص بذلك ابلاً رب من مضايقة هذا الثقيل الاحمق

وأخيراً أجابهما بقبول طلبهما ثم قرروا أن تكون حفلة التعقد بمد أسبوع وان تكون ليلة الزفاف بعد ثلاثين يوماً من ذلك

(*)

ومضت الايام وتم عقد الزواج... وكان مهرجان العريس فى شئ من الابهة والجمال اقتصر فيه على الاهل والاصدقاء

وتخلص لطفى بك بهذه الطريقة من الخابج أحمد عويس
كما برهن بهذا الزواج السريع على صدق قوله الذى كان قد اخبر
به قبل ذلك

وكان سرور جميع اصدقاء العائلة عظيمًا غير أن هذا الزواج
لم يرق فى عين احمد عويس غريم الزوج الذى كان يحب نعمات
حيا جمًا

وانه ما كاد يسمع بانتهاء زواجها تنبیره حتى ضاقت الدنيا
فى وجهه وغلى الدم فى عرويه . . . وصدم أخيراً على الالامة تمام . .
أخذ يفكر فى الشخص الذى يجب عليه أن ينتقم منه . وأخيراً
اهتدى الى غريمه وقرر أن ينتقم من والدها لطفى بك ذلك،
الذى وعده ثم اخلف، ولم يبال ان كسر قابه وهشم فؤاده

الفصل السادس

الفاجعة الرهيبة

عزم لطفى بك على بيع أملاكه العديدة في الضواحي والجهات البعيدة . وهي عبارة عن قطع من الاراضى مبعثرة هنا وهناك . وجاء بالسماسة يهرم بأعلى الأجور والمكافآت اذا هم وجدوا من يشتري هذه العقارات بثمان كير . وكان الحظ أليفه في ذلك الحين فباع هذه الاملاك بأثمان معتدلة قبلها عن طيب خاطر .



وخرج في صباح اليوم العاشر من شهر أغسطس سنة ٩١٥ وهو يحمل في حقيبته مبلغ ثلاثة آلاف وخمسمائة جنيه ليضعها في احدى البنوك .

وبينما كان سائرا في شارع (عباس) واذا بيد قوية قدهوت على رأسه بضربة قوية من آلة صلبة قاسية هشمت رأسه تهشما وكانت عليه قاضية وسقط المسكين على الارض دون أن يبدى حراكا .

وفر الجاني ولكن بعد أن أبصره للمرة . وصاحوا بالتبصر .
 عليه وجري وراءه من جرى يتبعه . وتصادف أن ضابطاً من
 ضباط الجيش الانجليزى كان سائراً بالموتوسيكل فزاد في سرعته
 حتى وصل اليه فهدده بمسدسه فوقف الجاني مصعوقاً ترتعد
 فرائضه خوفاً ورعباً .

وقال له الضابط — تأكد أنك اذا أتيت اى حركة فانى
 سأسحق رأسك برصاصة سريعة .

وكان بين هذا الجمع المحشد فتى فى مقتبل العمر يدعى
 (سميد محمد) وكان شاباً ذكياً متعلماً . وكان والده موظفاً كبيراً
 قام بواجب تربيته خير قيام ولكنه قضى نحبه قبل ان يتم ولده
 هذا دراسته كما انه لم يترك له ثروة يرثها ويستعين بها على أمره .
 ولقد لاقى الشاب المسكين الصعاب . والشدائد بضعه ور
 أمكنه فيها ان يقوم بأود نفسه وأود زوجة تزوجها وأخيراً لم
 ضاقت به الحيل صمم على مناصرة هذا العالم المملوء بالآلام
 والآكدار .

وكان فى هذا الوقت يسير فى شارع عباس والافكار العديدة
 المتناقضة تتضارب فى رأسه وهو لا يهتدى أبداً الى حل لحياته

حياة هادئة مطمئنة .

أبصر (سعيد) ذلك الجاني وهو يرتكب جنابته وكان
هذا الجاني شاباً لم يتجاوز الثلاثين من عمره .
وهكذا أبصر أيضاً بقية الحادثة حتى انتهت بحضور رجال
البوليس وقبضهم على هذا القاتل الجريء .

وبينما كان الناس في روعة هذا الحادث المولم اذ لاحت من
(سعيد) التفاتة الى لارس فاحصر حتمية تود ملقاة عليها ولم
يلتفت اليها أحد

وفي رشاقة وحرص تناولها من الارض دون أن يبصر به
أحد ..

واغتتم الفرصة التي سنحت له سار في طريقه ينكر في حياة
جديدة سوف يحياها .

وفتشت ثياب القتل فوجد بها عدة بطاقات باسم لطفي بك
خيري بالعباسية بمصر

وكان من السهل جدا معرفة صاحب هذه الشخصية وأما

للتهم فانه لم يكن غير أحمد عويس الذى لم يجد وسيلة ينتقم بها
من خصمه البرىء لطفى بك الالهذه الجريمة الرهيبة .



اعترف القاتل بكل شىء فثبتت ادانته وأرسل الى قاضى
الاحالة توطئة لمحاكمته أمام محكمة الجنايات وعلمت اسرة الفقيد
وانسابه بهذا الخبر المحزن فكان لهذا المصاب رنة حزن وأسى
في جميع افئدتهم واحتفلوا بمجنازته احتفالا مهيبا .

وكان حزن بهجت ونعمات عظيما .
واقضى أسبوع واذا بالاخبار تنجىء بأنه كان يحمل معه
أثماء الحادثة مبالغ ٣٥٠٠ لالة آلاف وخمسمائة جنيه مصرى أوراقا
مالية .

ووصل خبر هذه الاموال المفقودة التى كانت في عطفة الفقيد
الى محافظة مصر فطيرب الخبر الى جمع اقسام العاصمة ورجال
البوايس السرى . وقدرت جائزة كبرى لمن يجد المال المفقود او
يدل على مكانه

وحكمت محكمة مصر الكلية باعدام احمد عويس ونفذ
هذا الحكم بعد يومين .

اما الاموال فلم يعثر عليها ولم يهتدى احد الى مكانها

الفصل السابع

تقليبات الدهر

فتح سعيد محمد الحقيية التي وصلت الى متناوله بطريق الصدقة . عندما استقر به المقام في منزله الخفير في أحد الاحياء الوطنية . فوجد بها ٢٥٠٠ ثلاثة آلاف وخمسمائة جنيه مصرية فلك المبلغ الجسيم الذي ماكان يحلم بالحصول عليه مهما اجتهد او اقتصد . ولايمكننا هنا أن نصف مقدار سروره وفرحه في هذا الوقت .

ووجد مع هذه الاوراق المالية وصية من لطفى بك خبرى بأنه قد تنازل فيها عن مبلغ الثلاثة آلاف والخمسمائة جنيه لابنته نعات هاتم وباسمها لايقربه أحد سواها

كما وجد مع هذه الوصية صورة فتوغرافية لفتاة حسناء كتب خلفها صورة ابنتى نعات لطفى التي تنازلت لها عن مبلغ الثلاثة آلاف وخمسمائة جنيه مصرية .

هنا تنازعت الافكار في رأس الشاب الشريف المتعلم أخذ يفكر ويفكر والوساوس تنتاب فؤاده يوما بعد يوم وهو

لا يستطيع ان يمس ورقة واحدة من هذا المبلغ واتابته الهواجر.
وشعن رأسه بالافكار . ولكنه لم يهتد الى حل يمكنه الخلاص
من هذا الموضوع .

« »

ومرت الايام وهو لا يزال على حاله الاولى ومر على ذلك
ثلاثة أسابيع ثم رأى ان يذهب أولا فيعرف هذه الفتاة ولكنه
عزم على عدم اعطائها المبلغ بل صمم على ان يأخذه له فيستورد
حتى اذا أمكنه ان يحصل على بعض الارباح رد المبلغ كاملا بعد
ان يبقى لنفسه هذه الارباح .

وأمكنه ان يعرف الفتاة ويتحقق من شخصيتها من غير
ان تلاحظ الفتاة ذلك .

وجد هاهنا زوجها ولا يزال عليها اثر المعمة ولا تزال له
بقية من الثروة والمال والاملاك

« »

وكانت الحرب في هذا الوقت فاشره اجدها على ايدى ..
فألقى « سعيد » نفسه في غمار التجارة في هذا الوقت مجازفا بما
معه من مال

وكان الحظ أليفه والسعادة حليفته فنجح في تجارته نجاحا حسده عليه اخوانه من التجار بينما كان له مشجعا في عمله

وفي سنة ٩١٩ م والحرب العالمية لا تزال قائمة . . . بلغت شهرة (سعيد) دار للمعتمد البريطاني بمصر فاستدعاه اليه ثم عهد اليه بكثير من الشؤون الادارية للمصلحة العامة الخاصة بالسلطة العسكرية فقام بها خير قيام ورح منها ارباحا كبيره

واتصلت هذه الشهرة السريعة بمسامع المغفور له السلطان حسين كامل سلطان مصر في ذلك الحين اذا آ اليه الحكم بعد سمو الخديوى عباس الثانى ومنحه السلطان رتبة البكويه من الدرجة الثانية

وأصبح في وقت وجيز من اصحاب الاموال الطائلة والثروات الضخمة وتضاعفت ثروته حتى بلغت اضعاف ما كانت عليه

وشاء القدر ان تضيع أسرته بهجت كما اضمحلت أسرته صهره وتقهقر حالهما كما تقهقرت حالات معظم الناس في ذلك الوقت . . .

واكثرت بهجت دورا صغيرا في احدى المنازل اقام فيه مع

زوجته يكافحان الحياة المرة التي نكبوا بها بعد وفاة لطفى بك
عاهلها الاكبر

وكانهم مآباء اسر عريقة في المجد واسعة الغنى طالما
مرحوا في مجبوحة العيش والسعادة قد قنما بحالتهم الجديد
به استكانا للقدر يعبث بهما كيف شاء

الفصل الثامن

(عهد جديد)

اعتاد بهجت افندى وزوجته نعمات في حياتهما الجديدة أن يذهبا معاً للتزده يومياً حتى يمكنهما نسيان آلامهما واختاروا لذلك حديقة في وسط العاصمة رخيصة الاجر هي حديقة الازبكيه فيتخذنا لهما مقعداً بعيداً عن الجلبة يشفقان آذانهما بسماع الحان الموسيقى ونغماتها الشجية ... بينما يكون ولدهما (حسنى) الصغير الذى من الله عليهما به فاصبحت حياته منتهى املهما وناية قصدهما في الحياه ... أجل : يكون هذا الطفل يلعب امامهما ويداعب الاطفال امثاله هناك

وهكذا يمضيان من الوقت ساعة أو اثنتين ثم يرجعان الى منزلهما سعيدين راضيين .

« »

وفي مساء أحد ايام الصيف في سنة ١٩١٩ كانا جالسين في الحديقة كعادتهما .

وشعر بهجت افندى بصداع في رأسه والم في اعصابه ولكنه

لم يشأ أن يطلع زوجته على أمره فينقص عليها هناها وراحتها
 وظل يقاوم ألمه الذى يشعر به وأخيرا غلبه النوم . فأسند
 رأسه على ظهر المقعد ونام نوماً متقطعاً
 وكان يجلس على مقربة منهما رجل يرقبهما بنظره ودلائل
 لاهتمام والقلق بادية على وجهه

كان هذا الرجل هو (سعيد بك) وكان قد لمع وجهه نعمات
 فعرفه ولكنه أخرج صورته الفوتوغرافية من جيبه وأخذتأملها
 فإذا بها هي بعينها فقال فى نفسه وقد غابه الألم والحزن عليها .
 — أجل انها هي . ويل نفسى ! لقد تجسم الحزن فى نظراتها
 وملاحظها وإثني ليلوح لى أن بد الدهر قد لعبت بها . فأراها فى
 ياب عادية ليس فيها أثر من نعمة كانت فى متناولها . اذا لقد
 حان الوقت الذى يجب على فيه أن أتقدم بواجبي نحوها



ثم جالس يفكر فى كيفية ذلك . وبينما هو كذلك إذا بنعمات
 قد قامت من موعدها وأخذت طفلاً فى يدها وسارت فى طريقها
 الى مكان الشرب . بعد ان أخذت من حقبتها كوباً صغيراً
 من المعدن ثم تركت الحقيبة على نفس المقعد

وكان بهجت، زوجه لا يزال مستغرقا في نومه
وتقدم (سعيد) من مقعدهما وتناول الحقة وفتحها فلم يجد
ها سوى بضع تقود من القطع الفضية فتساقطت الدموع من
عينيه، ثم وضع مبالغ مائتي جنيه كان يحمله معه في الحقيبة وغادر
المكان ولسكنه جالس قريبا منهما يسمع ويرى.
وعادت نعمات فأيقظت زوجها وقالت له:
— ما هذا النوم الذي ملأ جفنيك
أحباب:

— اننى أشعر بتعب شديد يا نعمات
نم صمت فترة وقال:
— هيا بنا يا عزيزتى الى بوفيه الحديقة فنتناول فنجانين من
قهوة لعل هذا الشراب ينعش نفسى قليلا
ف قالت — لك ذلك . هيا بنا
ثم عاما من مكاتهما واراى طريقهما الى بوفيه الحديقة
وانتخبا بنفسيهما مكانا هادئا فى احد أركانها وجلسا يشربان
قهوة ويتحدثان
ومضى الوقت .

ولما جاء ليدفعا ثمن ما شرباه وضعت نعمات يدها في حقيبتها
 فاذا بها تجد داخلها رزمة من الاوراق المائيه
 وكانت دهشتها عظيمه . ولا تسلم سيدى القاروى عن
 مقدار هذه الدهشة في ذلك الوقت
 أجل ! لقد وجدا مبلغا كبيرا من الاوراق المائيه ما كانا
 يفكران في الحصول عليه
 وكاد يفتضح أمرهما
 واكنهما فطنا الى ذاك فاحتاطا لنفسيهما . وبهجت يذكر
 زوجته بالحرص بينما هي تذكره أيضا بذلك
 والبشر والسرور قد طبع على ملاحظهما
 ثم ملكا عنان شعورهما ودفعتا ثمن طلبيهما وخرجا من البوفيه
 وماهى الا بضغ دقائق حتى صارا فى طريقهما الى المنزل
 وسألته نعمات أثناء الطريق فقالت
 — منذ الذى وضع هذه الأموال فى حقيبتى
 أجاب : — إننى لأعلم شيئا
 قالت — ولكننى تركتها بجانبك فهل لم تلاحظ أن أحدا
 اقترب من مقعدك .

اجاب - كلا . أبدا : لم أشعر بأحد
 فقالت هذا اعجب ما رأيت . وماذا ترى في ذلك يا عزيزي ؟
 فبرز رأسه وقال - لا أدري . ربما تكن هذه الأوراق زائفة
 أو وضعها بعض الاعداء للتشكيل بنا فقالت :
 - لا أظن ذلك . وما رأيك في هذه الورقة
 اجاب - هذا لغز يعجز اللبيب عن حله
 فقالت - ويلاه . وماذا نصنع ؟
 فقال - لا شيء ، هيا بنا نخرج ويفعل الله ما يشاء
 ثم أقعد صاحب البار ثمن ما شرباه وخرجا وهما يلتفتان خلفهم
 وكانا في حيرة شديدة لا يعلمان ما تجيء به الاقدار
 ومضت سبعة أيام وهما على ما هما عليه من الدهشة لا يجدان
 حلا لهذا السر الذي اشكل عليهما حله
 واخيرا قال بهجت ان تتناسى هذا الامر . ولا بد من
 اتفاق هذا المبلغ . وفي الحال أجرة بهجت طابعا أكبر من الذي
 هو فيه وأتمه باحسن الرياش

الفصل التاسع

الظنون القاتلة

فكر سعيد بك في نفسه طويلا فوجد انه قد احسن صنعا بتوصيل

م ٣ نعمات هانم

هذا اللبغ بالطريقة التي نهج عليها... وأراد أن يتم توصيل
الثروة لأربابها بطريقة معقولة فذهب بنفسه يسأل سامة
العقارات بالعباسية وغيرها عن بيع قصر خيرى باشا ومن هو
الشخص الذى اشتراه . ولأى سبب باعه أصحابه

وأخيرا اهتدى الى كير من سامة العقارات يركن اليه اعيان
هذا الحى فى كل ما يختص باعمالهم . حتى قضايام . وبواسطة هذا
الرجل علم ماوصلت اليه حالة هذه الاسرة من الشقاء والعناء
حتى أن البؤس قد أصاب أيضا اسرة شوق بك الذى باع ابنه
بهجت أفندى زوج نعمات قصره وما تبقى من أملاك ابيه التى
ألت اليه بالميراث

فقال سعيد بك - اعلم ياسيدى اننى رجل ماوصلت الى
هذه النعمة التى أنا فيها الا بمساعدة وب هذه الاسرة لهذا أريد
أن اشترى هذا القصر واكتب عقد يبعه باسم السيدة نعمات
ابنة لطفى بك صاحب الفضل على

دمش الرجل وقال - كيف تقوم يابنى بهذا العمل مع أن
ثمان هذا القصر الف وخمسة جنيه

فقال - ويجب ان أقوم بترميمه ولو اتكبد فى هذا السبيل
مما أنكبد

فمز الرجل رأسه وقتل جزاك الله عن الانسانية خيرا الجزاء
وبعد بضعة أسابيع اشترى سعيد بك القصر وكتب عقد
البيع باسم نعمات هانم وسجله لها ثم دمم النصر وأتمه بافخر
الرياش . وأدخل فيه أنوار الكهرباء . والتليفون واشترى سيارة
فضة . وذهب بنفسه يقودها الى منزل بهجت افندى

وطرق باب الطابق الذى يقم فيه مع زوجته نعمات هانم
ولما سمح له بالدخول قال له :

لقد كلفنى صديق للمرحوم خيرى باشا ولابنه لطفى بك أن
أدعوك اليه فى قصره وهو فى انتظاركما على أحر من الجمر . لأن
الأمر فى غاية الاهمية

نظر بهجت الى زوجته وقال :

— مارأيتك يانعمات ؟

فقالت — الأمر لك يا زوجى العزيز

وأخيرا وافقا الرجل . وبعد نصف ساعة كان الثلاثة فى سيارة
تسابق الريح بهم . ولم كانت دهشتها عظيمة عندما وجدوا أنفسهم
فى قصر المغفور له خيرى باشا . فصعدا سلم القصر . ومر بهما
الرجل (سعيد بك محمد) فى جمع الغرف والمماشي فاعجبا بما وصل
اليه هذا القصر الفخم من الاثاث والرياش والنور والتليفون

ثم أجلسهما الرجل في غرفة الاستقبال ووقف في أدب وحشمة فدعاه بهجت افندى الى الجلوس . فقال انما الآن في قصر كما وهو
ثكما من غير منازع

دهش بهجت ونعمات وصاحا معا — كيف ذلك ياسيدي
فقال — ان القصر بما فيه والسيارة والخدم ملكا لكما .
ثم أخرج لهما القعد مسجلا فازدادا دهشة وحيرة
ولم يكتف الرجل بذلك بل قدم لهما أوراقا مالية بالف جنيه وعقدا
رائيا باسم بهجت افندى يثبت ملكيته لقصره الذي ورثه عن ابيه
ثم قدم له جواب تعيين في منصب كبير با . لدى الشركات
أمام هذه الختائق ارتاب بهجت في زوجته وقال لها :
انه لمن الصعب أن أفهم هذا الأمر ما لم تظهر الحقيقة وإلا
تأني أشك في علاقتك بهذا الرجل

تصدع قلب نعمات وركعت تحت قدمي زوجها وهي تقول
— بربك يا بهجت لاتكن قاسيا . ولا تهمني بما لا علم لي به

الخاتمة

هنا دخل (سعيد بك كامل) وكان قد ساءه ما دار في خلد
بهجت افندى من الأوهام فامسك بيد نعمات ووقفها وهو يقول
— انهضى أيتها الحسنة فانت أشرف للنساء . ونظر الى بهجت

جوابه — اما انت يا بهجت افندى فانت أيضا رجل كامل ولقد
تدبرت لك هذا الموقف الشريف اجمل تقدير

فقال بهجت — هل تستطيع أن تقصر لي حقيقة هذا السر الغامض
فقال سعيد بك — هدى، من روعك واعلم أنني أنا الذي قمت
بتمثيل هذا الدور من أوله إلى آخره .. لقد كنت واقفا وقت
مصرع لطفى بك . ولقد عثرت عفوا على محفظة فوجدت بها
ثلاثة آلاف وخمسمائة جنيه ووصيته ان هذا المبلغ هو لابنته
السيدة نهات ثم كما وجدت معها صورة فوتوغرافية لها —
عما هي (ثم قدم له الصورة) فأخذت المال وغارت به في التجارة
وانا مصمم على أن أرد هذا المال لصاحبه . وفلا تحصلت على
الثروة الطائلة وبلغت زروة المجد — ولهذا قدمت لك كل ما وقفت
عليه فلا يكن عندك أي شك من جهة زوجتك

فصاح بهجت — واطرباه لقد اجتمعنا ثلاثة تحت سماء مصر
نمثل الشرف والبروة والاخلاص . ثم تعانق الرجلان عنقا طويلا
وبكت نعمات بكاء يمازجه السرور

وقالت الحمد لله . التي انعم علينا وهذا جزاء الصابرين . وكم
كان إعجابهما ببروءة سعيد بك وأمانته

وفي مساء اليوم الثاني حضر سعيد بك إلى القصر فوجد

نعمات وزوجها في أسعد حال تلوح عليهما انار النعمه فارتاح ضميرهم
ودعاهما الى قصره لحضور حفلة حافلة أقامها لهما

وكانت هذه الحفلة من أجمل الحفلات العائلية

وجلس الثلاثة وقال سعيد بك - اعلما يا صاحبي أنني قد
دعوتكما هذه الليلة لاطلعلكما على الحساب الذي أجرته من عهد
حصولي على الثلاثة آلاف جنيه الى اليوم

ثم أخرج دفاتره الخاصة وأخذ يريهما حساب هذه الاموال
وأخيراً قرأ عليهما وصيته وفيها تقسيم أمواله هذا :-

نعمات هاتم عشرة آلاف جنيه، تقداً بهجت افندى - عشرين
الف جنيه . قصر نعمات هاتم ستة الاف جنيه . مزرعة لنعمات
هاتم وزوجها

وعدت فكتبت لروحني الغائبة التي أهملتها منذ عهد تعاستي
خمسـة آلاف جنيه . وكتبت الوصية على هذا الترتيب بعد أن
أوقفت المزرعة والقصر لكل من نعمات هاتم وزوجها

وبعد انتهاء حياتي نمود كل ثروتي اليكما . واذا لم تظهر
زوجتي في مدة عشرة أعوام يصبح المال للودع على ذمتها لكما
وهذا ماقت به في سبيل الواجب فأكبرت نعمات وزوجها

في هذا الرجل هذه النفسية العالية

وبعد ان انتهى من سرد حساباته قفل هذه الدفاتر وقال :-
 — ألا ترياني قد صنعت صواباً ؟

اجابا — لقد صنعت ما هو فوق الواجب ثم خرجوا معا
 من الغرفة واذا بالمرأة ذات ثياب رثة قد اقتربت من سعيد بك
 وماهى الافة حتى اطلقت عليه رصاصة قاسية من مسدس في
 يدها . وسقط سعيد بك مضرجا في دمه

زعج بهجت وزوجته وسرعان ما كان السكان قد غص بالخدم
 وسكان القصر فابصروا المرأة القاتلة واقفة لا تحير جواباً وسعيد بك
 ملقى على الارض والدماء تسيل من جرحه وهو لا يزال فيه بقية
 من الحياة فنظر الى المرأة وقال — آه لم يكن جزائى منك أيتها
 الزوجة الضالة

فقالت — لقد انتقم منك أيها الخائن يا من تركتني بلا
 معين ولا مساعد

فقال — لقد بحثت عنك طويلا لا شاطرك ما أنا فيه من
 نعم الله الفياضة ورصدت لك ما يخصك من المال الذى به تصبعين
 فى نعمة تامة تتسين معها كل همومك وأحزانك ؟

فصاحت فى عجب أو كنت تفكر بى ؟

أجاب — لم أكن أنساك أبداً

وتقدمت نعمات هاتم معها وقالت نعم ياسيدي لقد اوحى لك بفسط كبير من ماله ، وجعله لك وقفا لمدة عشر سنوات فصاحت المرأة وكأنها قد جن جنونها - يالى من غيبة لقد تسرعت فقتلت أعز الناس إلى . لقد ظننتك خائنا فعمدت إلى قتلك لا انتقم منك

والآن عفوا وصفحا ايها الزوج العزيز ثم ارتمت تحت قدميه تقبلها وتبكي ثم لاحت منها النفاته قابصرت رجل الشرطة وقد اقبلوا الضبط الحادثة

فقال والآن على رسلكم ايها القوم وتأكدوا أن يد عدلنكم لا تنتقم منى لأن يد العدالة الالهية هي التي تستقيم الآن ثم أمسكت يدها وسدسها وأطلقت على رأسها رصاصة استقرت في مخها وسقطت على الارض وقد أسلمت الروح . وعلى أثر موتها نظر سعيد بك إلى نعمات وبهجت وقال :

— أما الآن فان المال برمته لكما فعيشا بسلام

وجئ الزوجان عند رأسه يقبلانه ثم أسلم الروح . وحضر رجال العدالة فاجروا تحقيق الحادثة فانضحت لهما الحقيقة فخرجوا وهم في جزن عميق . وعاش بهجت وزوجته في أحسن حال وظلا يذكران سعيد بك ويطلبان له الرحمة والغفران

عقاب الخائن

رواية . بوليسيه . تاريخيه . غرامية . أدبية

تأليف

السر آرثر كونان دويل

تعریب

عمر افندی عبد العزيز أمين



تطلب المكتبة الملوکيه بواب الخلق نمرة ٣٨٨ صر

بعض مطبوعات المكتبة الملكية بيات الخاق امام محكمة الامم تشاف، مرة ٢١٨٨ بمصر .

وتطلب منها

| ١ | غريم بابليون | ٢ | الفرسان الثلاثة جز اول |
|---|----------------------------------|---|------------------------|
| ١ | الجره | ٣ | ابن سيركوف |
| ١ | بلقيس | ١ | ذات القناع |
| ١ | فتاة الاندلس | ٢ | عصاة النجمه الحمراء |
| ٣ | جنون الحب | ١ | الروايات له شرون |
| ٢ | عشيق المسكة | ١ | بمات هام تاليف محمد |
| ١ | سامو | ١ | الشهيد العاشق |
| ٢ | بدور | ٢ | اهوال القرام |
| ١ | بيرون الطايه | ٥ | خاتمة فوستا |
| ٢ | فاحمة فوق كبر | ١ | سر الروح |
| ١ | فطائح الحرب العظمى | ٢ | فاجعة قصر مبدلاني |
| ٢ | مجموعة اغاني للافه ام كنوم | ٢ | ابراهم لكونل |
| ٢ | محمد عبدالوهاب | ٤ | شركه هولز |
| ٢ | دوموايل العربي الكبير | ١ | رصاصه في الظلام |
| ٣ | مجموعه كبريه لابراهيم حكه | ١ | نسخ الماضي |
| ٢ | منالوجات ادماء لشا لستون | ٥ | عاقبة الخيان |
| ٢ | مجموعة لافهات الثلاثة الجنتلكات | ٥ | القاتل |
| ٢ | داغاني طافاطيز السيده ميره | ٥ | الحزيرة المسحوره |
| ١ | لويس دي غاستون | ٥ | اسه امير البحار |
| ١ | مجموعة منالوجات البرابره الثلاثة | ٥ | اليهودي المرائي |
| ١ | الافاني المصريه لعديته | ٥ | الارث المنصب |
| ٣ | سارق الامم | ٥ | الراعي المتشكر |
| ٤ | الدرجات لافه والثلثون | ٥ | قاتل حبيته |
| ٥ | الجواسيس الثلاثة | ٥ | التهيد |
| ١ | محمد الحسام جز اول | ٥ | الماء المسحور |
| ١ | الموس الطاهره | ٥ | الفتو امان |
| ٣ | زيف | ٢ | ابنوني |
| | لهم ام العذارى | | |

